العراف

تأليف
د/ حسام العقاد

رسوم
مجدى سعيد

مكتبة الإيمان بالمنصورة
أمام جامعة الأزهر
ت : ٣٥٧٨٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

غادر محمود المدرسة، سار فى اتجاه منزله وحيدا، ووقف متردداً أمام الرجل العجوز الذى يفترش الأرض، بالقرب من منزله، أبصر عددا من الرجال يقبلون عليه ويقضون معه بعض الوقت، ثم ينصرفوا، بينما طال وقوفه أمام الرجل ينظر إليه فى صمت يشوبه رهبة، ثم لملم أطراف شجاعته، وتقدم نحو الرجل الذى ابتسم له مشجعا، وقال:

- أتريد أن تعرف مستقبلك أيها الصبى؟

أحنى محمود رأسه إيجابا، وقال فى قلق:

- أجل أيها العراف.

حرك العراف بعض قطع الصخور الصغيرة أمامه، ونظر فيها بعمق، ولبث برهة صامتا، ثم قال:

- سترى اليوم رجلا لم تره منذ عام.

هتف محمود فى سعادة غامرة:

- أخى.. أخى.. أحقا سيأتى اليوم وأراه؟

رمقه العراف شزرا، كأنما أهانه بالسؤال، ثم أردف:

- سيحضر لك شيئا هاما طلبته منه.

انفرجت أسارير محمود عن ابتسامة واسعة، وصاح فى فرحة:



ـ الكمبيوتر . . لقد طلبته منه فى أخر خطاب .

نظر العراف إلى الصخور، وضاقت عيناه، وتجهم وجهه، وقال محذرا:

ـ سيحدث له حادث صغير اليوم . . آه . . ما هذا؟

صاح محمود فى قلق بالغ:

ـ حادث . . حادث . . ما هو؟ ، تكلم . .

ظل العراف برهة صامتا، ينظر فى اهتمام إلى الصخور، ثم قال:

ـ لا تغاد منزلك غدا، وإلا تعرضت لحادث رهيب . . ورفع العراف رأسه، وزم شفتيه، كأنه يعلن انتهاء مهمته، فوضع محمود ورقة مالية فى يده، وعاد إلى منزله وهو يفكر فى كلام العراف، ودخله وهو يقول: «**اللهم إنى أسألك خير المولج، وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا**»(١).

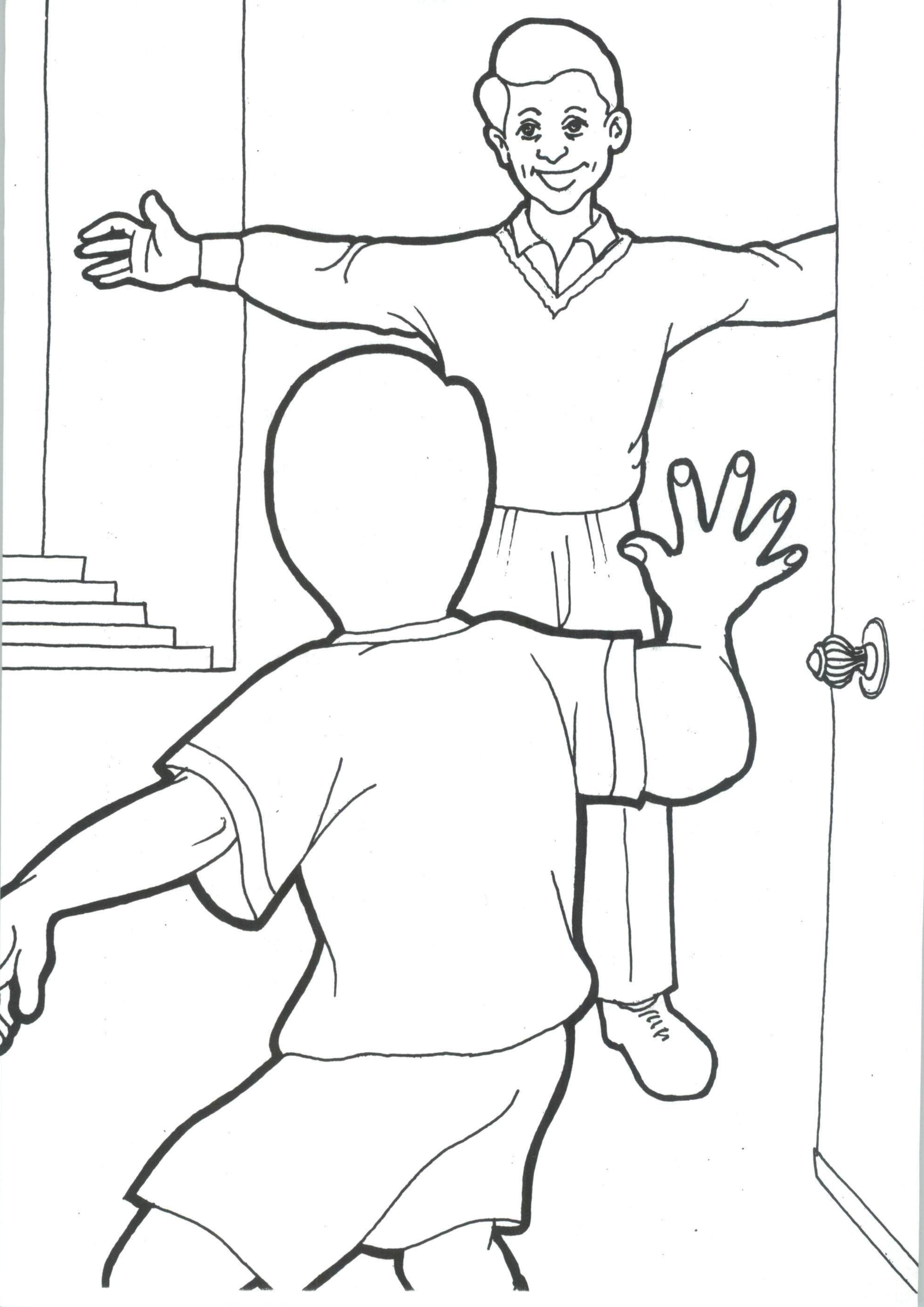
ثم قال: السلام عليكم . .

وجمد فى مكانه مندهشا، عندما رأى مفاجأة مدهشة . .

لقد عاد شقيقه من السفر . . شقيقه الذى لم يره منذ عام!

---

(١) دعاء دخول المنزل. **حديث صحيح**: أخرجه أبو داود.



اندفع محمود إليه، وهو يصيح فى سعادة:

- أخى أحمد.. الحمد لله على سلامتك.

وارتمى فى أحضانه، فقال أحمد وهو يربت على كتفه فى حنان:

- أحضرت لك ما طلبته منى.. أحدث جهاز كمبيوتر.

انقبض صدر محمود. وامتلأت نفسه بالقلق، وروى لأخيه نبوءة العراف، فضحك ساخرا، وقال:

- إنه دجال لا تصدق حديثه..

قال محمود متوجسا خيفة:

- ولكنه صدق فى بعض ما قاله..

أحمد: الغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

محمود: ولكن، قد يقع حادث صغير اليوم لك، يعقبه حادث كبير لى غدا كما قال، لا لن أغادر المنزل غدا أبدا.

أحمد: لا، لن يحدث هذا بإذن الله، كل هذه مصادفات، العراف قد يصيب بعض الحقيقة مع بعض الناس، ولكنه يخطىء مع أغلب الناس، ولقد أخطأت بذهابك إليه يا محمود.

همّ محمود أن يعترض، ولكن أحمد أشار إليه أن يسكت، ثم قال:



- سأحدثك بما حذرنا منه النبى ﷺ، قال:

«**من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما**»(١). هل تعرف ما هو العراف يا محمود؟

محمود: أجل، إنه الرجل الذى يقرأ المستقبل ويخبرنا به.

أحمد: وله أمثلة كثيرة، منها: رجل ينظر فى النجوم، ويدعى معرفة المستقبل من خلالها.

ورجل ينظر فى الرمال والصخور ويقرأ فيها الغيب.

وآخر ينظر فى بقايا فنجان القهوة، ويدعى أنه يقرأ داخله الغيب..

ورابع يدعى أن الغيب داخل أوراق الكوتشينة، فيفتح أوراقها أمامه ويقرأ ما فيها..

وخامس يقرأ الغيب فى خطوط الكف.

كل هذا جهل وخرافة ومعصية لله سبحانه وتعالى.

سأله محمود فى حيرة:

- هل معنى ذلك، أن علماء الفلك الذين يدرسون النجوم والكواكب هم كاذبون؟

هز أحمد سبابته نفيا، وقال:

- العلم غير الدجل يا محمود، فالعلم هدف عظيم،

---

(١) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٤/ ١٧٥١).



حثنا الله سبحانه وتعالى عليه، وأمرنا به، والعلماء غير المنجمين، الذين ينظرون إلى النجوم ويقولوا سيحدث كذا. . وكذا، ولا يجب أن تخلط بينهما أبدا. .

ولقد قال النبى ﷺ: «**خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوما للشيطان، وعلامات يهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به**»(١).

فالله خلق لنا النجوم لتزين السماء.

وتحفظنا من الشيطان.

ولنتخذها علامات لتدلنا على الجهة التى نقصدها.

أما من نظر إليها ليطلعنا على الحوادث التى ستقع فى المستقبل ثم يقول: ستقع كارثة. . أو انتظروا حربًا قريبة. . أو فلان سيموت. . فهذا هو المنجم الذى يدعى معرفة الغيب. . وهو كاذب. .

هل تعرف جزاء من يصدق المنجم أو العراف؟

محمود: لا يقبل الله صلاته لمدة أربعين يوما.

أحمد: وهناك ما هو أكثر من هذا، وأشد خطرا، قال رسول الله ﷺ: «**من أتى كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر**

---

(١) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى.



بما أنزل على محمد ﷺ»(١).

محمود: ما هو الكاهن؟

أحمد: هو الذى يخبرنا بالغيب أو المستقبل . . وهو مثل العراف ، والرمّال . . وقارىء الفنجان . . وقارىء الكف .

يا محمود . . من الخطأ أن نعصى الله هذه المعصية الكبيرة . . ونظن أن مخلوقا يعلم الغيب . . لتنس ماسمعته . . وتمارس حياتك بصورة طبيعية تماما .

قال محمود فى أسف وندم :

ـ أستغفر الله العظيم .

ودخل محمود غرفته ، وطرد الأفكار السيئة من رأسه ، وسمع فجأة صوت صرخة من خارج الغرفة ، فهرع إلى مصدرها ، ورأى أحمد ممددا على الأرض وهو يتألم ، فسأله فى جزع :

ـ ما بك يا أخى؟

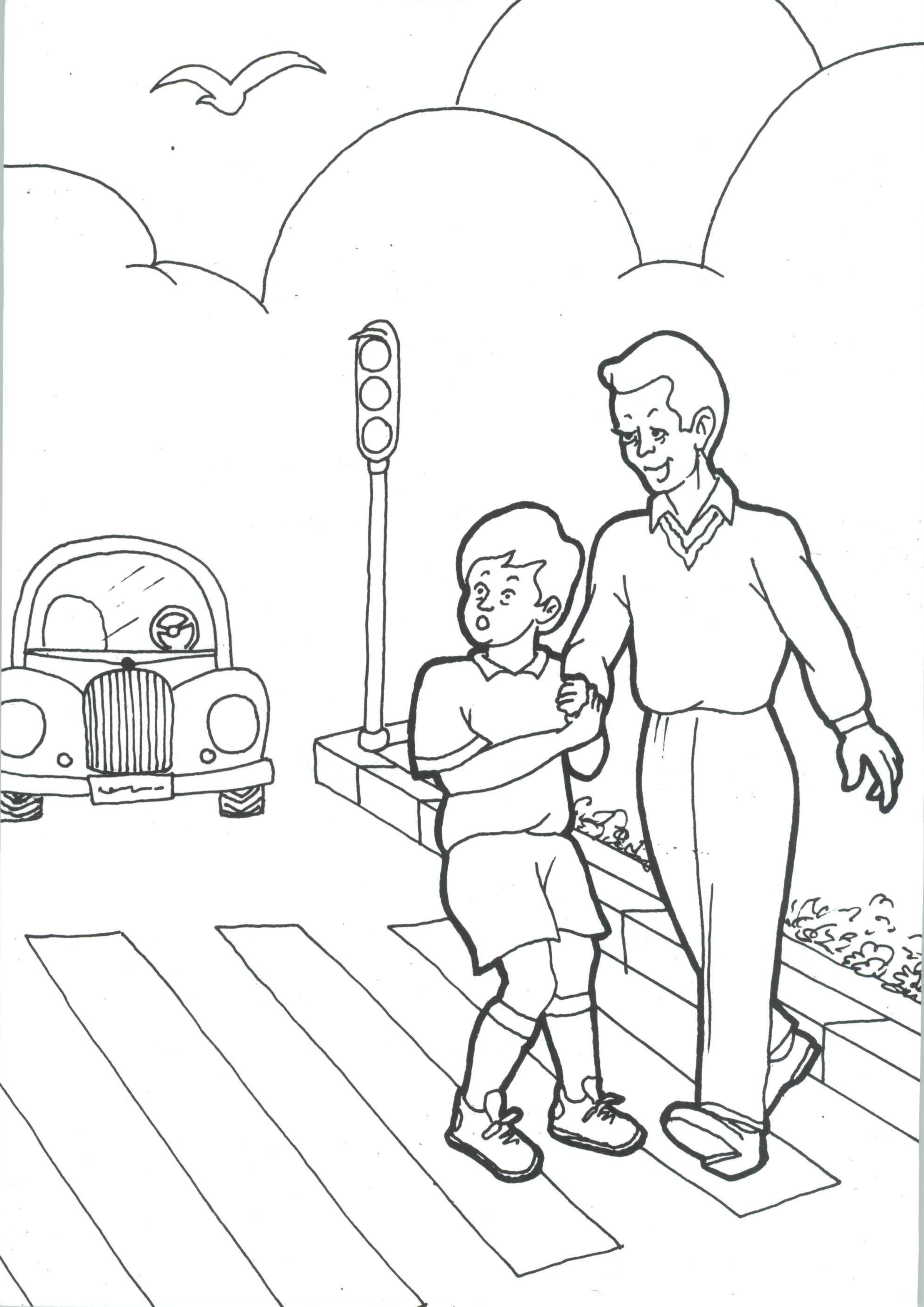
قال فى صوت ضعيف :

ـ التوت قدمى التواءً شديدا . . ولكنى سأصبح بخير إن شاء الله .

واستشعر محمود قلقا ، هاهى النبوءة الثالثة للعراف

---

(١) حديث حسن: أخرجه أبو داود



تتحقق . .

ولم يستطع النوم طوال الليل، هاجمته الأفكار بعنف، وراح يفكر :

- ترى هل أخرج فى الصباح أم لا؟

وفى الصباح أقبل أحمد وقال له :

- هيا معى . . لا تجعل الشيطان ينتصر عليك . . ويجعلك تعصى الله عز وجل .

نهض محمود وهو يقول :

- سأخرج حتى يقبل الله صلاتى . . سأخرج بالرغم من تحقق النبوءات السابقة .

وبدأ يرتدى ملابسه وهو يقول :

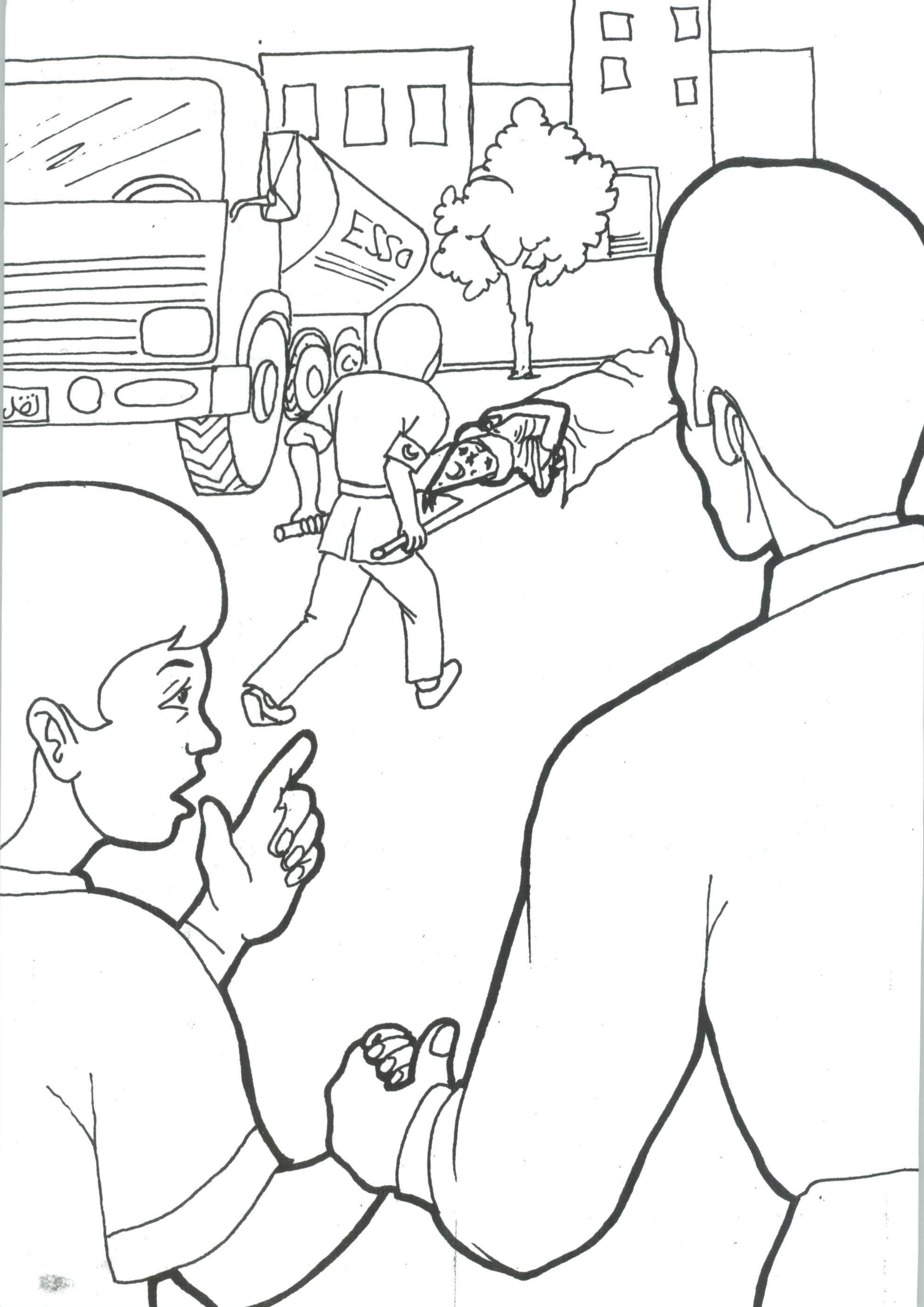
«الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه، من غير حول منى ولا قوة»(١) .

وغادرا المنزل، وسارا فى الطريق، وكلما مرت سيارة بجوار محمود، سرت رجفة فى جسده، وظن أنها توشك أن تصدمه، وتقضى عليه، وملأ الخوف والقلق نفسه، واضطربت خطواته، وتشبث بذراع أخيه فى رهبة .

وفجأة سمع صوتا عاليا أعقبه صوت صراخ . .

---

(١) دعاء ارتداء الملابس .



ونظر إلى مصدر الصوت، فأبصر سيارة وقد صدمت رجلا، فهرع نحوه وما كاد يبصره حتى هتف متعجبا:

- سبحان الله . . أنت؟

نظر إليه أحمد وسأله مندهشا:

- أتعرف الرجل الذى صدمته السيارة؟

أجاب محمود فى ذهول:

- إنه العراف.

وتم نقل العراف إلى المستشفى، وقال محمود:

- الحمد لله، زال ما بى من قلق، لو كان العراف يعلم الغيب حقا، لعرف أنه سيتعرض لحادث، إنه دجال . . دجال . .

قال أحمد فى إيمان:

- **﴿قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله﴾**[1]

تمت بحمد الله

(١) سورة النمل: الآية ٦٥.